

الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف (الإنصاف للبطلانيوسي)

أي اذا تعاتبوا حيث المودة بينهم واذا تركوا العتاب ماتت المودة .
أي ذهبت وانقطعت وصاروا الى البغضاء والتهاجر .
وأما الرطوبة واليبس فكنحو ما ذهب اليه السدي في قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال معناه يخرج السنبلة الخضراء من الحبة اليابسة ويخرج الحبة اليابسة من السنبلة الخضراء وهذا راجع الى معنى الخصب والجذب من بعض وجوهه وكقول ابن ميادة ...
سحائب لا من سيف ذي صواعق ... ولا مخرفات ماؤهن حميم
... اذا ما هبطن الأرض قد مات عودها ... بكين بها حتى يعيش هشيم
وأما الرجاء والخوف فلا أذكر عليهما شاهدا غير قول أبي الطيب